



-----Lecture 7-----

## العمارة المصرية القديمة-6-

### ANCIENT EGYPTIAN ARCHITECTURE

#### Urban Architecture in ancient Egypt العمارة المدنية في مصر القديمة

#### تنظيم المدن في مصر القديمة

#### City planning in ancient Egypt

تم إنشاء الأبنية العامة وحتى القصور الفخمة من اللبن والخشب، مما أدى إلى اندثار معظم هذه الأبنية، على عكس المباني الدينية التي استخدم الحجر في بنائها. وليس بالإمكان التعرف على العمارة المدنية التي تعود إلى عهدي الدولة القديمة والوسطى إلا من خلال الرسومات الجدارية ومن خلال المجسمات المصغرة التي تم العثور عليها. أما فيما يتعلق بعهد الدولة الحديثة فقد تمكن العلماء من الكشف عن بعض آثار المدن القديمة التي نستطيع من خلالها التعرف على خصائص المدن المصرية في تلك الفترة.

## خصائص تنظيم المدن في مصر القديمة:

يمكن تلخيص ما هو معروف حتى الآن عن تنظيم المدن المصرية بمجموعة من الخصائص الرئيسية هي:

صفحة | 2

1. **التوجيه حسب الاتجاهات السماوية الرئيسية**، إذا كانت التضاريس تسمح بذلك. ويعتبر الاتجاه الشمالي الجنوبي المحدد بمجرى نهر النيل المحور الطبيعي لكامل مصر، بينما تم اعتماد التوجيه المتعامد معه أي اتجاه شرق غرب، وهو اتجاه حركة الشمس، فيما يتعلق بالمعابد والأبنية المقدسة.
2. **شكل المدينة الخارجي منتظم وشبكة الشوارع منتظمة**. فغالباً ما كانت المدينة ذات شكل مستطيل يحيط بها سور يفصلها عن المناطق المجاورة. تقسم المدينة بشبكة من الشوارع المتعامدة إلى أحياء منتظمة.
3. **الموقع المركزي للمعابد والقصور** وخاصة في المدن التي كانت عواصم للمملكة، أي أن هناك مركز ثقل واضح ضمن المدينة.
4. **وجود مسطحات مائية داخل المدينة على شكل قنوات وبحيرات اصطناعية** مرتبطة بحدائق. وكان لذلك تأثير إيجابي يؤدي إلى تلطيف مناخ المدينة ضمن المنطقة ذات الطقس الحار والجاف، بالإضافة إلى استخدام هذه المسطحات كطرق مواصلات.
5. **بنية المدينة تتوافق مع بنية المجتمع المؤلف من فئات متعددة**، فكل منها يعيش في حي خاص يتلاءم من حيث أبعاد الشوارع والعقارات مع المكانة الاجتماعية لسكانه.

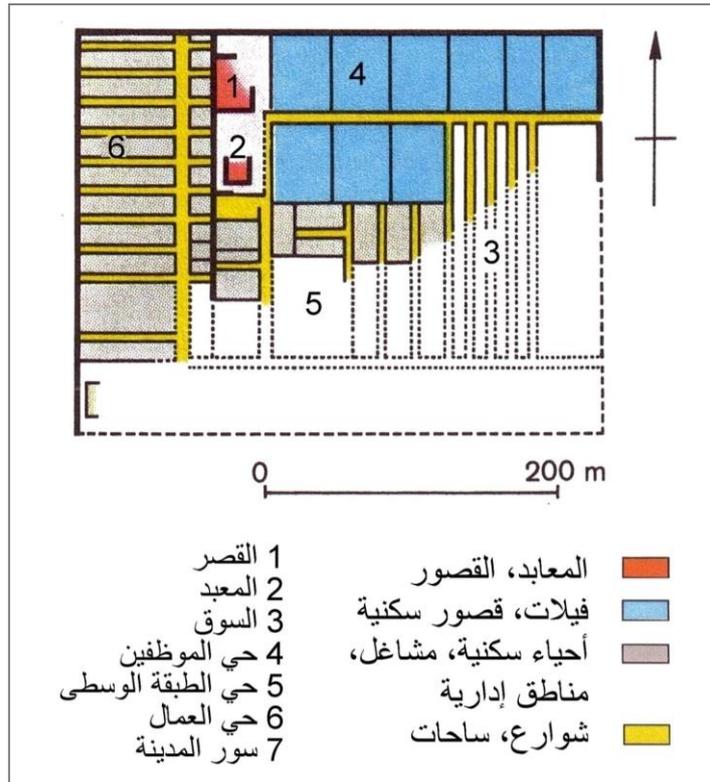
### مدينة كاهون (أو لاهون):

تظهر الخصائص السابقة واضحة في مدينة كاهون (أو لاهون)، وهي مدينة صغيرة تقع إلى الجنوب من ممفيس. هذه المدينة كانت ذات وظيفة سكنية وإدارية وهي تعود إلى عهد الدولة الوسطى.

**مخطط المدينة هو انعكاس واضح لبنية المجتمع**، إذ تتوزع الأحياء السكنية المختلفة ضمن المدينة المستطيلة الشكل المحاطة بسور خارجي وفق ما يلي:

- **في الغرب عند "الريح السيئة"** نجد حي العمال المقسم إلى عقارات صغيرة وضيقة، ومن الملفت للنظر أن هذا الحي مفصول عن بقية أجزاء المدينة بسور.

- أما في الشمال عند "الريح الجيدة" نجد فيلات كبار الموظفين، التي يقع إلى جنوبها وجنوب شرقها الحي المخصص للطبقة الوسطى وهي طبقة الحرفيين وصغار الموظفين والتجار، يضم هذا الحي المشاغل الحرفية والسوق. وقد تم اقتطاع قسم من المدينة مخصص للتمثيل الحكومي والديني يضم قصرا ومعهدا. هذا القسم لا يتوسط المدينة تماما ولكنه يشكل المركز الذي تتجمع حوله الأحياء المختلفة.



مخطط مدينة كاهون (أو لاهون):

(مطلوب حفظ الرسم)

## مدينة طيبة Thebes

يعتقد أن مدينة طيبة Thebes ، التي كانت عاصمة للمملكة ومركزا رئيسيا للآلهة في عهد الدولة الوسطى ولقرون عديدة في عهد الدولة الحديثة، كانت تتبع نظاما مشابها.

صفحة | 4

## تل العمارنة Tell-el-Amarna

بعد زوال أهمية مدينة طيبة أسس أمينوفيس الرابع، المعروف بأخناتون Akhenaten ، عاصمة جديدة في منتصف المسافة بين ممفيس وطيبة، اسمها اليوم مدينة تل العمارنة -Tell el-Amarna واسمها التاريخي أخت-آتون Akhet-Aten (أي مكان نور آتون). أسست هذه المدينة عندما تم الانتقال إلى عبادة إله واحد هو آتون، وكان ذلك في حوالي عام 1345 ق.م.

تختلف هذه المدينة عن المدن السابقة، فالبقايا التي تم الكشف عنها تدل على

- 1- مدينة ممتدة مسافة عدة كيلومترات على شكل شريط على طول ضفة النيل الشرقية.
- 2- مركز المدينة مكون من القصر والمباني الدينية والإدارية الموزعة بحرية، منها معبد آتون الكبير ومعبد آتون الصغير بينهما مجموعة من المباني الإدارية والتخدمية.

- 3- لا يوجد محاور واضحة على جانبي الشارع الرئيسي المعروف بالشارع الملكي،
- 4- القصر الذي كان يحكم منه الملك، والواقع على ضفة النيل، مفصول عن الفيلا التي كان يقيم فيها الملك بالشارع الملكي الرئيسي ، صلة الوصل بينهما جسر مغطى، يفتح في وسطه نافذة يظهر الملك والملكة من خلالها للشعب في المناسبات الاحتفالية.

- 5- تم إنشاء المدينة خلال عدة أعوام ولم تسكن إلا مدة عقد ونصف (أي 15 سنة) ثم دمرت في نهاية عهد الأسرة الثامنة عشرة.

## العمارة السكنية في مصر القديمة

### Residential Architecture in ancient Egypt

صفحة | 5

حوض النيل والوادي بالتحديد هو المنطقة الوحيدة التي كانت ملائمة لاستقرار الإنسان منذ القدم، ففي هذا الوادي أقام القسم الأعظم من السكان في أكواخ من القصب والطين تجاور الحقول التي يزرعونها. وليس هناك إلا معلومات قليلة عن المدن وبعض المستوطنات المخصصة لسكن الحرفيين، التي تعطينا معلومات عن سكن المصريين القدماء.

المساحات المحدودة الملائمة للاستقرار أدت إلى نشوء تجمعات سكنية، أي مدن وأرياف ذات كثافة سكانية عالية. وأصبحت البيوت المتلاصقة، التي تشغل عقارات طويلة، هي النموذج المفضل ضمن هذه التجمعات.

وقد تم تطوير تجمعات مخصصة لسكن الحرفيين بالقرب من ورشات بناء المعابد والمقابر الضخمة ويمكن أن تكون تابعة لمدينة ما، كما في كاهون والعمارنة ويمكن أن تكون مستقلة، كما في دير المدينة. كان هدف السلطات من عزل العمال والحرفيين العاملين في بناء المعابد والمقابر والقصور مراقبتهم بشدة والحفاظ على سر هذه الأبنية الهامة.

#### دير المدينة Deir el-Medina

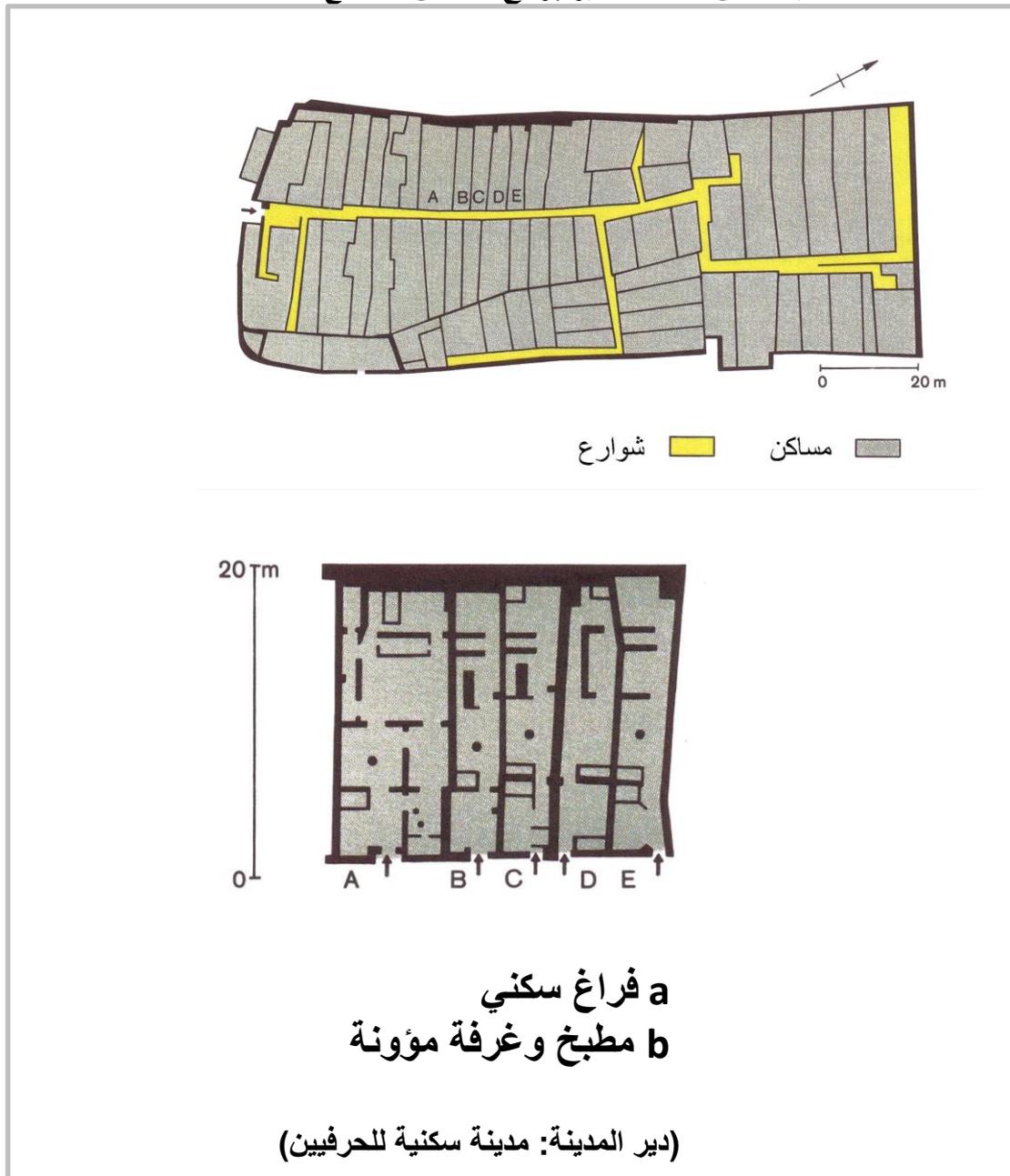
كان يقطن في تجمع دير المدينة Deir el-Medina ، الذي يعود إلى فترة رمسيس الثاني، العاملون في بناء مقابر طيبة الغربية (أي وادي الملوك) والمعابد الجنائزية في مدينة حابو.

1. يبلغ طول التجمع حوالي 145م وعرضه 50 م،
2. محاط بسور خارجي وليس له إلا مدخل وحيد، حتى يسهل التحكم به.
3. يتوزع على جانبي الأزقة القليلة حوالي 70 بيتا، تمتاز بأنها تشغل عقارات متلاصقة ذات شكل شريطي، تطل بضلعها الضيق على الشارع.

## البيوت السكنية دبر المدينة Deir el-Medina

- عرض البيوت يتراوح بين 4-9 م وطولها حوالي 10-18 م وقد يصل أحيانا إلى 30 م، وبالتالي فإن مساحة البيوت تتراوح بين 35 - 160 م<sup>2</sup> حسب عدد أفراد العائلة ومكانتها الاجتماعية.
- مساكن البيوت متشابهة، ولكنها لا تتبع نظاما صارما.
- الفراغات السكنية تتوالى وراء بعضها، في حين يقع المطبخ وغرفة المؤونة في آخر البيت. الإنارة والتهوية كانتا ضعيفتين في هذه البيوت، ولكن بعض النوافذ العلوية كانت كافية ضمن منطقة تتميز بوهج الشمس الساطع.

صفحة | 6



في المدن الأخرى مثل مدينة العمارنة وكاهون :

نجد البيوت السكنية تتبع نماذجاً أكثر توحيداً.

• نموذج مدينة العمارنة :

نموذج البيوت المعروف بنموذج مدينة العمارنة يمتاز:

- العقارات المتساوية والمنظمة
- الاتجاه الموحد للبيوت، وهو اتجاه شرق غرب المتعامد مع الشوارع الرئيسية المتجهة باتجاه شمال جنوب.
- لجميع هذه البيوت المسقط نفسه، المقسم إلى ثلاثة أقسام متتالية، تبدأ بفراغ ممهد يليه في وسط البيت فراغ المعيشة الرئيسي ويتبعه في العمق حجرة النوم والمطبخ وغرفة المؤن.
- تم الكشف عن 73 بيتاً من هذا النموذج، كل منها يشغل عقاراً أبعاده حوالي 20×10 م ومساحته الفعلية المستخدمة حوالي 170 م<sup>2</sup>، وهي مساحة تعتبر واسعة جداً بالنسبة للمساكن العادية.



(بيوت مدينة العمارنة)

(مطلوب حفظ الرسم)

## • منازل الطبقات العليا من المجتمع المصري القديم:

أما الطبقات العليا من المجتمع المصري القديم، وهي طبقة الموظفين فبيوتها كانت :

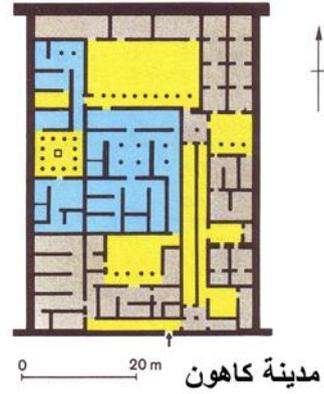
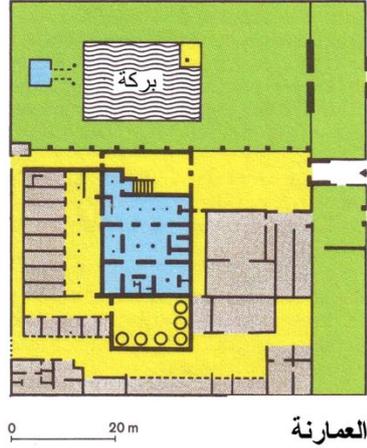
1. بيوتها واسعة ذات أفنية متعددة.
2. هذا النمط من البيوت يسمح بتقسيم المسقط وفقا للاحتياجات الفردية للمالك، صفحة | 8
3. نلاحظ بقاء عناصر معينة ثابتة. أهم الأجزاء على الدوام ما يسمى "بيت السيد" وهو يقع في مركز البيت ويجاوره ما يسمى "بيت السيدة" على الأغلب.
4. بيت السيد يفتح عادة نحو الشمال على الفناء الرئيسي وهو يتألف من رواق يليه فراغ عريض مواز للفناء، وفي الوسط تقع الصالة الرئيسية وغالبا ما يكون سقفها مرفوعا على عمودين أو أربعة أعمدة، تفتح وراءها الفراغات الخاصة.
5. أما بيت السيدة فيشكل وحدة خاصة تختلف مساحتها حسب المكانة الاجتماعية للأسرة وكثيرا ما تضم فناء صغيرا محفوا بالأروقة، إضافة إلى غرف المعيشة والنوم والغرف المخصصة للخدم.
6. يلحق بهاتين المجموعتين من الفراغات عدد من الممرات والفراغات والأفنية التخديمية،
7. كما يمكن أن يكون للبيوت الكبيرة حديقة وبركة ماء وبيت صغير في الحديقة.
8. غالبا ما تكون هذه الفيلات محاطة بسور خارجي يحولها إلى وحدة معمارية متجانسة.
- 9.

## مقارنات هامة :

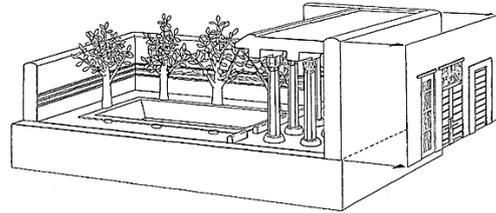
- فيلات مدينة كاهون: تشكل هذه الفيلات حيا خاصا في مدينة كاهون، وهي تقوم على عقارات متساوية، جدرانها الخارجية متلاصقة ومساقطها ذات نموذج واحد مع بعض الاختلافات.
- أما الفيلات في مدينة العمارنة فهي واقعة ضمن حي أشبه بسكن الحدائق، التي تسمح بحرية أكبر في التخطيط، حيث يحيط بالمبنى حدائق من عدة جهات.
- أما مساكن الملوك فكانت عبارة عن قصور لا تختلف عن بيوت الطبقة الراقية إلا باتساعها وتنوع الفراغات فيها وتعدد الوظائف فبالإضافة إلى سكن الملك هناك

التمثيل الحكومي، الذي يتطلب فراغات خاصة. كل المباني السكنية سواء كانت لعامة الناس أو للطبقة العليا أو للملوك مبنية من اللبن المجفف في الشمس.

صفحة | 9



الفراغات السكنية الرئيسية  
الفراغات السكنية الثانوية والمرافق  
أفنية  
حدائق



(فيلات لكبار الموظفين)

Dr. Mirna Nassrah

E: [mirna.nassrah@gmail.com](mailto:mirna.nassrah@gmail.com)

2018